الصدق الجارح لا الصدق الصديق

بذمة كل عربي باحث عن السلام

... ينصرف العام ، وتتفصم معه كتلة هائلة من الزمن حاملة معها نذورا ، اختلاجات ، واحترازات ، وعناوين للعوز ، وصور حياة هي الموت بعينه ، وانبثاقات على شرف الموت هي الربح بعينه لمشهد التواصل .

وعن عام ١٩٨٢ ..

عام العصيان ، والدمع .. عام المهاوي والانقذاف بوجه الله عام الطوفان ، عام الانهماء في لجة المذبحة ، عام هروب الشفاه والاسئلة ، والاجوبة .. لاشيء من الزمان بل هو اجتراح الاقامة في المكان .

عام ١٩٨٢ لم يكن زمانا ولا مكانا وان كان ذلك فهو ما حاولنا من خلاله ان نحاكي ازمنة وامكنة مقترحة !

مقترحة في التوله ،

مقترحه في المخاوف ،

مقترحة في فصد «لعبة» التي اريد لنا ان نحياها كاجنة قتيلة منذ لحظة ولادتها .

مقترحة في اكمال لوحة الانقراض الذي كنا ــ ولانزال ــ نعيشها للتوقف على ابواب ليل حقيقي في محاولة للملاقاة ! مقترحة في الصدق الجارح لا الصدق الصديق .

المقترحة في الانشداد الحر للحظة الانعتاق ، وليس في امانيها الموثوقة القياد .

المقترحة :

في طيش الفرح لا في انضباط نكره عليه .

في الصلاة الخاطئة لا في الاخطاء المقدسة

في النيل المعلن من الاعداء لا في الطلقات البانيه

في المراهنة على الصفر البعيد لا على الارقام الرخوة !

المقترحة في امكانية النوم كفرسان لا في يقظة فرشاة نشطة .

المقترحة في اقصاء السماوات لا بالتلبد بسماء عبرية في الطريق الى الفتها

... في «الليلة» تراجع لا في عصور من «التقدم» على كل الامكانيي والاحلام ، الدماء ..

... في دوام الهجرات ببحر عذابنا لا في الطمأنينة لبرك السلامة ، والقرار .

المقترحة ...

•

☆ ☆ ☆

عام ١٩٨٢ «ربما» كان هو العام المنفرد ، الذي امتاح من قاع ال (٣٣) عاما المنصرفة بما لخص لنا نحن ابناء هذه الامة ، في ان نكون ماضين باتجاه حتفنا او ما نزال قادرين على التقاط اخر قطرة حياء ، وحياة

☆ عام ١٩٨٢.. هو الذي ارخ لمقدرة الاعداء على اسقاط عاصمة عربية علانية ، بعد ان تقرر ذلك ما بين المحتل الصهيوني والمتواطىء العربي .

هذه العاصمة التي استضافت واضافت غضبا وشجاعة اجيال في محاولة لعتق رقبة هذه الامة وتاريخها .. على يعد «نفر» ليس الا من المقاتلين ، اذا ما جرت المقارنة ــ ستكون وقحة ــ مع اي من معظم جيوش العرب التي ختم على ثكناتها ، للقمع والاندحار والصمت فقط .

☆ هو العام الذي وضع في يد كل جيل من الاجيال الحاضرة «حصته» مما استورث نضالا ، قيما ، تجاربا . حيث سيكون الكثرة عدم الجرأة على حز اعناقهم ، وللقلة فرصة الضياء والتحريض على بعث الحرائق .

☆ .. العام الذي يجب مواصلة انبثاقه في كل يوم من الايام القادمة على «شرف» العواصم ، والاجيال . فسوف لن تكون هناك عواصم حقيقية بلا اجيال حقيقية او فلتتحول العيون الى خرز صامت يحرس اندثار حدود الامة .

محيى الاشيقر
١٩٨٢/١٢/٢٧

كوجه مروي*

صلاح ناصر

امرأةٌ في اولِ الحرف..
افتتاحٌ غامضٌ في اولِ الكونِ وفي دائرةِ
التهجيرِ ما كانتْ لنا «مروي» كما
«الثورة» او باب «همايون» كما باب
المعظم،
غيرَ ان الرغبات..
.. أخذتنا نحو اقصى الرعب،
كان الوجهَ رهناً بالتقارير،
ــ ايبقى الوجه رهناً بالتقارير التي
يرفعها المسؤول
عن جنّةِ فتيانٍ شغوفينَ بسكنى
الكون؟
وجهُ خائفٌ عَبْرَ المنافي وليالٍ تجعلُ
الغصنَ عدوّا!
امرأةُ «مروي» وعشاقٌ مريبون
ومرتابونَ،
من ينقذها من حَرَجِ الاسرِ... ومنْ
يحمي صِباها من
صبانا؟؟...
نجمة بين هلالينِ ونهدٌ جارحٌ من اول
الماضي
وفي مقتبلِ الموتِ، إخْتَرِقْ في زخرفِ
الوشم الذي سالَ من
الحِنْكِ الى مفترقِ الجنّ..
ايمضي العمرُ طيراً ضمنَ قوسِ
النارِ؟...
«مروي» امرأةٌ سيئةُ السمعةِ، ارضٌ
للحكاياتِ الطريفةْ
قامةٌ مكسورةٌ «مروي» وطفلٌ نائمٌ قربَ
قذيفةْ
لم تكنِ «مروى» سوى مقهىً لكفارِ العَجَمْ
وكأنْ لم تبقِ ارضٌ ترتضينا،
ثم لا عاصمَ الا الله،
هل تفاحةُ الا التي في اول الكون؟
وهل إمرأةُ الا التي في اولِ الحرفِ؟
وهل ارضٌ سوى ارضٍ رمتنا؟...
ربما نستبدلُ المنفى بمَنفىً والمقاهي
بالسفارات!
واضغاثُ الرؤى بالبندقياتِ
الولوداتِ.. ونُعطي
للقلوبِ الصدئةْ..
فرصةً اخرى بمحرابِ امرأةْ.
ثم لا تفاحةُ الا التي في اول الكونِ..
وليس امرأةُ الا التي في اولِ الحرفِ..
ولا ارضٌ سوى ارضٍ رمتنا!...
وسنبقى حالمين!...

طهران
١٩٨٢/٦/١٥

★ الترجمة الحرفية عن الفارسية: زقاق مرو. واظنها حياءاً لمرو عاصمة ايران الثانية شرق ايران قديما. الان يتجمع فيها كسبة لاجئون سياسيون ومهجرون ومرضى عراقيون.
وباب همايون مملكة كما باب المعظم.
والثورة هي مدينة الثورة غرب بغداد.